الرياض
AL RIYADH - 13665 - 42nd Year - TUESDAY-22-11-2005
الثلاثاء ٢٠ شوال ١٤٢٦هـ - ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٦٥ - السنة الثانية والأربعون

عهد ووفاء

الشاعر عبدالله الوشمي:

العناية بالمؤلفات السعودية تحدث تحولات كبيرة في الرؤية الفكرية

■ حين تجتهد في الكتابة عن حدث ثقافي ادبي فإنك بحاجة الى تتبع كافة مفرداته، وان تسير مشاهده العامة، وحين تجتهد في الكتابة عن حدث سياسي فإنك بحاجة الى عقد الصلة بين الوقائع والاحداث والشخصيات، وكلاهما صعب، اما حين تروم التقاط لحظة التعانق بينهما فإنك امام موقف اشبه بقبض المطلق! وهو ما نحن بصدده، فالكتابة هنا تجيء لتكون رقماً في ظل المحتفين في هذه العاصمة بالملك عبدالله بن عبدالعزيز سدده الله، ونقطة الاضاءة هنا هي التي تتجه الى الحديث عن اللحظة الثقافية الراهنة وآفاق التحول.

لاشيء يحفر في عمق النفس البشرية ويحقق التنمية الفاعلة الا الثقافة، وهي بمفهومها العام لا تدع موطئ شبر في الوطن الا كانت الحاضر الاول في قاعته، وحين تكون المرحلة المنصرمة من حياتنا الثقافية قد شهدت نمواً في جوانب كثيرة، فإن لحظتنا الراهنة عليها ان تعالج الخروق في الثوب الثقافي العام، وان تمس يد الابداع جميع المشاهد الثقافية، ولن تستطيع مشاركة صغيرة وعجلى كهذه ان تحيط بالمشروع الثقافي العام ولكنها ستتكئ على دلالة الاشارة العامة الى عدة اصعدة.

فأما صعيد التأليف فإن السؤال الاعمق هو: اين المؤلفات والمنشورات السعودية التي تستطيع ان تحدث تحولاً في الرؤية الفكرية العربية؟ واذا كان اللوم والعتب الشديد قد وجه في المدة السابقة الى

عبدالله الوشمي

الاندية الادبية، فأين المشروعات العلمية التي قدمتها الجامعات؟ ان واقع الكتاب بحاجة الى ان تتم اعادة النظر في رسم طريقه ومنهجه تأليفاً وطباعة ونشراً، فالكتب السعودية القلائل التي وصلت الى الخارج العربي اثبتت جدارتها وهو ما يؤكد على ضرورة الدعم السريع لهذا الجانب. واما صعيد الحركة الثقافية الجماهيرية فإن الشاهد الاكبر هو مهرجان الجنادرية، وواجب ان يتم تحويله الى ان يكون عدداً من المهرجانات في جميع مناطق الوطن، وان يتم القضاء السريع على الخمول والفتور الذي داهمه اخيراً، ولا اعتقد ان امسية او امسيتين يتيمتين قادرتان على تمثيل واقع ثقافي سعودي متنوع، بل الواجب ان يكون مهرجان الجنادرية قادرا على صناعة الحدث الثقافي الأبرز والاجمل، وان يولد من رحمه عدد من المشروعات وان تكون المشاركة العربية والغربية فيه وسيلة لاستثمار آرائهم ومقترحاتهم..

واما صعيد النشاط الثقافي الشبابي فإن الملحوظ فيه انه يمثل اوسع الشرائح الاجتماعية ومع ذلك فإن الاهتمام الثقافي الجاد به لم يرق الى طموحه، بل ان الشاب تعترضه عوائق في سبيل الوصول الى غاياته وتركة الوضع غير السليم موزعة على المؤسسات الثقافية وعلى الرموز الثقافية الكبيرة الذين سرقوا الاضواء كلها ومن هنا فإن جهة مسؤولة عن طموحاتهم لابد ان تحضر سريعاً الى ارض الواقع، ومسوغ ذلك ان عدداً قليلاً من هؤلاء كان لحضوره في المشاهد العربية اكبر الاثر.

واما على صعيد المكتبات فإن الآمال كبيرة في ان تمتد العناية الثقافية وتشمل انواعها الكثيرة في المملكة، وتفعيل السبل للوصول اليها والاستفادة منها، وان يمتلئ الفرد السعودي بغاية ثقافية تزرعها مكتبة حيه ومدرسته وجامعته ومدينته، وان يكون الربط العلمي بين مكتباتنا والمكتبات العربية في مستواه الكبير، وان تعود للمكتبة وظيفتها الرئيسة وهي التفعيل الثقافي للمحيط بأطيافه كافة.

هذه اشارة عجلى يستذكرها المثقف في كل لحظة ويه تقفز سريعاً الى الذاكرة حين تكون المناسبة هي الاحتفاء بخادم الحرمين الشريفين وهو الراعي المبكر لعدد من المناشط الثقافية كالجنادرية ومكتبة الملك عبدالعزيز وهي مسوغات كبيرة تظل امامنا شاهدة على ان مرحلة السبق الثقافي قادمة وان آمالاً عراضاً سوف تتحقق قريباً.

الناقد حسين بافقيه:

سيكون راعياً للتنمية الثقافية المرتقبة

■ أتمنى أن يمنح دور أكبر للثقافة والمثقفين لأن الثقافة هي الجذر الأساس لأي مجتمع وهي صمام الأمان لتقوية أي مجتمع من المجتمعات والمملكة العربية السعودية تتمتع بعمق ديني وتاريخي وثقافي كبير فعلى أرضها تشكلت اللغة العربية وازدهر الشعر العربي القديم وفي مكة المكرمة والمدينة المنورة أنزل الوحي الأمين وشهدت تلك البقاع مولد تلك الرسالة الهادية التي جاءت بخير رجال العالم ولهداية البشرية.

أ. حسين بافقيه

وهذه كلها عوامل تزيد من رأس المال الثقافي في بلادنا وأستطيع القول إن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحمل رؤية واضحة للإصلاح والتنمية الثقافية وهذا ما عرفناه منذ أكثر من عقدين من الزمان حينما استطاع أن يجعل من الحرس الوطني مؤسسة ثقافية ضخمة فضلاً عن كونها مؤسسة عسكرية وعني مهرجان الجنادرية في مواسمه المختلفة بالتأكيد على قيم الحوار مع الآخر وبث روح الاختلاف والتعددية، وهذا ما يطمح إليه المثقفون في كل مكان ثم إن من الدلائل الثقافية المهمة دفع الملك عبدالله لآلية الحوار الوطني إلى مسافات كبيرة، وكان من ذلك أن أسس مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، وهو عمل وطني ضخم لأن هذا المركز الذي يعد مأثره من مآثر الملك عبدالله استطاع أن يجلس أبناء الوطن على مائدة واحدة باختلافاتهم المذهبية والعلمية والثقافية وتمسكهم بوحدة هذا الوطن وثوابته.

وهذا في ظني مكسب كبير في بلادنا التي تستشرف مع عهد الملك عبدالله آفاقاً جديدة تضرب بعمق في جذور المجتمع السعودي، فالملك عبدالله هو راع للتنمية الاجتماعية كما هو راع للإصلاح السياسي كما هو راع كذلك للتنمية الثقافية المرتقبة وهي محاور يتصل بعضها ببعض ولا فكاك بينها والا هل نستطيع أن نغض الطرف عن الهم الإصلاحي الاجتماعي الذي حمله الملك عبدالله في قلبه وفي عقله حينما أخذ على نفسه محاربة الفقر وأصبحت مئات الأسر السعودية بفضل هذا المشروع تنعم بالاستقرار المادي وهناءة العيش.

أعتقد أن المهمة القادمة التي ينتظرها المثقفون من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله هي المشروع الثقافي الذي نأمل جميعاً أن يحمل اسمه وأن يكون فاتحة حقبة جديدة في بلادنا بحيث ننتسم نحن أبناء هذا الوطن الغالي أفياء الثقافة عبر مؤسساتها المختلفة التي تعيد لبلادنا ثقلها الثقافي والعروبي.

الروائي إبراهيم الناصر الحميدان:

نطمح في تفعيل صناديق الأدباء وتفريغ المبدعين

■ كلنا يعرف تحمس خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للثقافة والتراث الذي تحقق منذ بضعة اعوام ممثلاً في مهرجان الجنادرية الذي سوف يبدأ نشاطه السنوي خلال شهر من تاريخه ان شاء الله لذا فإن اضافة الثقافة الى اسم وزارة الإعلام جعلنا ندرك بأن الملك عبدالله يمضي قدماً في ترسيخ توجهه الثقافي وتفعيله على أسس علمية تواكب تطلعات المثقفين في كل مكان من وطنه شأنه في ذلك شأن اطلاق شعار الحوار الذي انبثقت عنه تلك الكفاءات من الجنسين التي واصلت مناقشاتها في مختلف مناطق البلاد مع تغير الموضوعات المطروحة في كل مرة حتى تستوعب احتياجات الوطن واحسب انها اكملت سلسلة اجتماعاتها الدورية وستعرض على المليك المفدى خلاصة تلك الاجتماعات والمناقشات لينظر - حفظه الله - في اصدار القرارات التي يراها ضرورية لدفع عجلة الوطن في مسيرة التحديث التي يتطلع اليها.

إبراهيم الناصر الحميدان

هناك ولاشك تدور اسئلة في عقول الفئات المثقفة التي تنتظر من وزارة الثقافة المبادرة الى تفعيل قرارات مؤتمر المثقفين الذي عقد في مدينة الرياض قبل بضعة اشهر برعاية وزير الثقافة والإعلام الاستاذ اياد مدني وكنا نطمع ان نرى بعض تلك القرارات ماثلة امامنا لولا ان الدراسات التي تسبق التنفيذ اخذت الكثير من الوقت وهي نقطة تجعلنا نذكر الادارات البيروقراطية التي تزحف قراراتها حتى تتبدد قبل ان تصل الى التنفيذ هامشية ان المثقفين يرفعون الى الملك المفدى بعض تطلعاتهم التي طرحت في مؤتمر المثقفين السعوديين سالف الذكر والكتابات المتلاحقة في كافة وسائل النشر وانني احاول بأن اجملها في السطور القادمة التي على رأسها:

١ - ايجاد رابطة الادباء التي مرت بالخطوات الرسمية بداية من مجلس الشورى ثم احيلت لمجلس الوزراء كما قيل ولكنها بقيت هناك - ولا نعلم متى ستري النور.

٢ - ان الادباء يتطلعون الى اعادة جائزة الدولة بصيغة جديدة ولعدة محاور.

٣ - النظر في تفريغ بعض المبدعين - كل في اختصاصه - للتركيز على الانتاج الثقافي اسوة باساتذة الجامعات.

٤ - صندوق الادباء الذي نسمع عنه كثيراً ويعلن رئيس جمعية الثقافة والفنون الاخ محمد الشدي ان الجمعية تتولاه بتعليمات المرحوم الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير فيصل بن فهد طيب الله ثراه لا نعرف نحن نتائج ذلك الصندوق وكم رصد له وما الأنشطة التي باشرها.

٥ - البت سريعاً بوضع مجلس ادارات الاندية الادبية وجمعية الثقافة بعد مرور اكثر من ربع قرن على تشكيلها واستمرار ذات الافراد رغم ان النظام حدد صلاحيتها بأربعة اعوام والغريب ان بعض اعضاء مجالس الادارات يرفضون حتى التحدث في اعادة انتخاب اعضاء جدد للمجالس - عن طريق الانتخاب - حتى يتحقق تفعيل المجالس التي ادت ما عليها ويجب ان تدخلها دماء جديدة تأخذ على عاتقها المسؤولية الحديثة.

٦ - ايجاد دار نشر وطنية كبرى تشكل من بعض المبدعين حتى تتولى الاسهام في مساعدة فئات الشباب لتجاوز مشكلات نشر انتاجهم (شعر، قصة، رواية، مسرحية، تشكيل، نحت، ترجمة) ثم تسويقه الى مختلف الدول العربية.

٧ - تطوير مهرجان الجنادرية السنوي واعادة تشكيل لجانه بعد تطعيمها بعناصر شابة حتى يؤدي المفروض من تفاعله الثقافي بعد ان اصبح معلماً ثقافياً له حضوره السنوي.

ان هذه بعض المطالب العاجلة التي تبادرت الى ذهني اطرحها باسم المثقفين على انظار خادم الحرمين الشريفين بعد عودته الى عاصمة ملكه والعيون شاخصة بعد استقباله حتى يملأ قلوبهم بالفرح والسعادة لهذا المقدم الكريم حفظه الله في حله وترحاله ليتحقق طموحات شعبه الوفي.

الشاعر الدكتور سعد عطية الغامدي:

أفعاله إلهام للشعراء وأهنئ به الوطن والأدباء

■ كما تعلم الشعر هو استجابة نفوس لنفوس أخرى وأرواح صدى لأرواح وبالتالي ما رأينا من الملك عبدالله هو شاعرية الفارس وفروسية الشعر حينما يلتقيان في ميدان يمور بالرؤى ويموج بالتطلعات ويبحث الناس فيها عن أمل يشدهم الى غد مشرق وقد تكاثرت من حولهم الظلمات وازدحمت بالمداهمات فكان لابد من التطلع إلى قائد في شفافية عبدالله وسمو روحه، وقربه الشديد من الناس.

لمسنا ذلك في عفويته في مناسبات شتى وإنسانيته في مآس مختلفة، إذ كان يقف ويتابع ويشارك ويسهم وكأنما هو إلهام يحتاج إليه الشاعر حتى تشرق بالحياة روحه، ويتجاوب بالنبض إحساسه، إنه أمل المثقفين كما كان أملاً لذوي الحاجات ولا تزال الصورة مشرقة وهو يحني رأسه الشامخ ليدخل على أسرة فقيرة في حي مُعدم فينتفض في قلوب الكثيرين نبض حياة جديدة وتثمر الزيارة عن صندوق مكافحة الفقر، وعن مشروعه الرائد باسم والديه للاسكان الخيري الذي بدأ أولى الأحياء في «النباه» جنوب ينبع حيث يضم هذا الحي ١٨٥ وحدة سكنية، شارك أكثر الأسر على الاستقرار فيها وفي وحداتهم وليس هنالك أكثر تحفيزاً لموهبة شاعرة من مثل هذه الأعمال الخيرية، فأهنئ المثقفين والشعراء به وبمودته وبوفائه لهم.

د. سعد عطية الغامدي

حينما تتفتح آمال أكبر لإخواني المواطنين في حياة أفضل بقيادة حريصة على مصالح كبرى فإن هذا يدفع إلى نشوة شاعرية، ويخلق المناخ الإلهام الأدبي، وسبق لي أن تحدثت عن المهرجان الرائد مهرجان الجنادرية وذكرت فيه أن يكون على طول السنة ويلحق به مركز للمؤتمرات ومركز للمعارض، ويتسابق الناس من مختلف مناطق المملكة الى تقديم ما لديهم وسوف يعزز ذلك في إحياء كثير من الصناعات التقليدية والحرف وأن يكون له فروع في مختلف مناطق المملكة، لعمري أن هذا مطمح مواطن صادق قبل أن يكون شاعراً أو مثقفاً.

القاص عبدالله الكويليت:

مشروع الملك عبدالله للكتاب.. طموح مشروع

■ تبدو الأمنيات على المستوى الثقافي كثيرة، والتطلعات واسعة، والطموحات لا تحدها حدود، ويحدونا الأمل في أن يتحقق بعضها في هذا العهد، الذي ندعو الله أن يكون عهد ازدهار ونماء في كل ميادين الحياة. وبما أن المجال لا يتسع لطرح كل ما يدور في الخيال من تلك الأمنيات والتطلعات والطموحات فإنني آمل أن يكون هناك مشروع باسم الملك عبدالله لدعم الكتاب، وأن يتوافر للجميع بأسعار تشجيعية أسوة بما يحدث في كثير من الدول المتقدمة، ولعلنا نستفيد من تجربة أشقائنا المصريين في هذا المجال؛ لأن الكتاب يظل، على الرغم مما يطرأ من تطور كبير في وسائل الاتصال وتقنياته، هو المنبع الرئيس للثقافة الأصيلة التي تسهم في تشكيل أجيال تتمتع بقدرات التفاعل مع مستجدات العصر مشاركاً لا متلقياً، ونداً للآخر، لا منبهراً بكل ما لديه من دون امتلاك قدرات التمييز والتقويم لاستخلاص ما ينفع، ويفيد.

أ. عبدالله الكويليت

وهذا المشروع يمكن أن تتبناه وزارة الثقافة والإعلام، ويتحدد هدفه في إتاحة الفرصة للشباب الصاعد والباحثين عن الثقافة الجادة للاطلاع على أمات الكتب، التي تنتمي الى مختلف العصور، إلى جانب الإصدارات الحديثة في اللغة العربية، وغيرها من اللغات، سواء أكانت علمية أم أدبية، وتوفير ترجمات لما يصدره العالم من حولنا من كتب في مجالات الإبداع المختلفة، وهذا ما يحقق اتصالاً وثيقاً للأجيال بموروثهم الثقافي المتراكم على مدى العصور، والتعرف إلى الأعلام الذين أسهموا في بناء الحضارة العربية الإسلامية، إلى جانب معرفة إسهامات الآخرين في بناء الحضارة الإنسانية، والبقاء في قلب العصر، بالتفاعل مع المنتوج الثقافي المعاصر.

ويترافق مع هذا المشروع دعم مكتباتنا بالكتب القيمة التي أسهمت في صياغة الثقافة الإنسانية، وبالإصدارات الحديثة التي لها تأثيرها في الإحاطة بالحراك الثقافي على مستوى العالم، ويقتضي ذلك إعادة النظر في أهداف هذه المكتبات وأسلوبها في أداء دورها، إلى جانب تزويدها بأحدث التقنيات، وبث الحياة فيها، لتكون أكثر جاذبية وفائدة للمجتمع.

الشاعر عبدالله سالم الحميد:

يطمح الباحثون في دعم الدراسات العلمية

■ الأديب عضو من الأعضاء الفعالة الإيجابية في كيان المجتمع وصوت معبر عن معاناته وهمومه وطموحاته، آماله وآلامه، ولابد لهذا العضو والصوت من رعاية وعناية، ودعم لضمان سلامة هذا العضو الفعال، واستمرار أدائه، والارتقاء بطموحاته لكي يتمكّن من استثمار نشاطه في خدمة وطنه وأمته، ومجتمعه.

والإنسان المثقّف هو ذلك الموهوب الذي نذر نفسه للعلم والتنوير والارتقاء لإضاءة شخصيته أولاً وتأهيلها للريادة والإيثار والإصلاح والبناء، ثم إفادة مجتمعه بتلك الإشراقات التعبيرية والفكر المستنير لتوثيق عرى الانتماء والتمازج الحضاري النبيل، ولابد الطاقات الشجرية النابضة، المتجددة بثمار العطاء من دعم جداولها وبيادرها لتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها وتوفيقه.

ولتوفير نماذج من سوانح العطاء المثلى في أجواء الملتقى الفكري والثقافي أقترح مايلي:

أولا: دعم البرامج والنماذج الفكرية والثقافية الموزعة في وزارة الثقافة والإعلام، وزارة التربية والتعليم والحرس الوطني، رعاية الشباب لاستقطاب الأدباء والمثقفين، ورعاية عطاءاتهم وأعمالهم، ودراسة الوضع الفكري والثقافي بما يليق به، ويرتقي بمستواه نحو الأفضل.

ثانياً: معاملة المنتج الفكري والثقافي (الإبداعي) مثل المنتج الزراعي (المزارع) بصفة كل منهما يغرس في أرض التنمية والبناء، فالأديب يغرس في تربة التوعية والتوجيه، والتربية، والوفاء للوطن.

ثالثاً: تقدير الشأن الاجتماعي، والعملي، والمادي، الذي يعاني منه الأديب في مزاولته مهنة البحث والتأليف، والأداء في عملية الابتكار والإبداع في سبيل خدمة مجتمعه ووطنه وأمته بصفته عنصراً فعالاً يُنفق وقته وجهده وماله بنماذج تختلف عن غيره، مما ينبغي أن يُراعى في الميدان الإداري والتعامل المهني، والوظيفي تقديراً لتوجهه الأدبي البناء الذي ينعكس على واقعه ونسيج مجتمعه وأمته.

عبدالله سالم الحميد

رابعاً: تفعيل المقترح الذي وافق عليه الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب قبل ما يقارب عشرين عاماً بإنشاء (جائزة الشعر في دول الخليج العربي) لدعم مستوى العطاء الأدبي ممثلاً في الشعر العربي الفصيح.

خامساً: إعادة (جائزة الدولة التقديرية) التي توقفت عام ١٤٠٤هـ، والمسارعة في ذلك أسوة بالدول الأخرى التي ترعى مثل هذه الجائزة ضمن برنامج الدعم الحكومي للفكر والثقافة والأدب بصفتها من أهم ركائز التربية والتوعية والبناء والإعلام.

سادساً: دعم البحوث والدراسات العلمية والأدبية والثقافية بدعم وتشجيع الأدباء والباحثين بشراء إنتاجهم من قبل القنوات الثقافية في وزارة الثقافة والإعلام، وزارة التعليم العالي، الجامعات، وزارة التربية والتعليم، القنوات الأخرى لضمان نشرها والإفادة منها، وضمان استمرار عطاء الأديب والباحث والارتقاء بتوجهه.

سابعاً: لفت نظر القنوات الإعلامية للتعامل الأمثل مع الباحث والأديب في ما يتعلق بالنشر والاستقطاب والاهتمام وحفظ حقوقه الأدبية والمادية دون منة وابتسار من خلل ذلك التعامل بما يناسب توجهه ومعاناته وحضوره وتفاعله.

ثامناً: إعادة النظر في مكافأة (إعداد البرامج الإذاعية والتلفزيونية) وزيادتها، حيث لم يطرأ عليها التغيير منذ ربع قرن لاستقطاب ذوي الاختصاص في الإعداد والتقديم، ودعم الحركة الثقافية عبر هذه القنوات الإعلامية المهمة.

المهم هنا: هو تحقيق طموحات العنصر الثقافي والأدبي بما يناسب توتره الإيجابي الفعال بصفته يخدم مجتمعه ووطنه وأمته ويعد لسان وطنه وسفيره في الخارج والمعبر عن هواجس هذا الوطن وطموحاته وآماله.

الدكتور إبراهيم الغنيم:

إعداد قادة الغد لتحسين الوجه التعليمي

■ تحت الأبوة الحانية من خادم الحرمين الملك عبدالله تتحرك آلاف الأفكار في أذهان المثقفين والمهتمين بتوقعات المستقبل.. ألمح في شخصية الملك عبدالله مفتاحاً ذكياً يمكن أن يغير وجه التاريخ في المدى المنظور وغير المنظور، قد تكون هناك تغيرات لا ترى ولا تتوقع، ولكنها سريعة في عمر الزمن.. وأشعر بسعادة عندما أتلقى مبادرة بين وقت وآخر من خادم الحرمين الملك عبدالله، مما يشعر بوجود حس ثقافي لا ينتظر دور رد الفعل.

أرغب هنا أن أعطي إشارات قد تكون موضوعات مبادرات ملكية قادمة بأساليب لا نعلمها الآن.. وبينما يتعلق مثلاً بالمهاد الثقافي لخطب المساجد في الجمع والأعياد ونحوها، ألا تمثل في مجموعها العام تنميطاً للمجتمع وتضييقاً لمجال فقهي رحب؟!

ألا تدل أحياناً على خطأ في الفهم، كالدعاء المتجاوز على غير المسلمين؟!!

أتحدث هنا عن الغالب الأكثر.. إن الذين يتلقون هذه الخطب هم الناس طبعاً، ومعنى هذا أن روح الخطبة والخطيب تنساب إلى الناس بحلوها ومرها، ومعنى هذا أن من خطباء الجيل القادم من يتربى الآن على هذه الخطب، وفي ناحية أخرى هناك انفتاح معلوماتي وثورة على ثقافة الإقليم والعصابة وهنا يأتي الاصطدام الثقافي الخطير الذي قد يولد إرهاباً من نوع آخر مبتكر يتعذب به من يعيش بعد خمسين سنة.

د. إبراهيم الغنيم

ومظهر آخر هو تكهة لوحات الإرشاد في المساجد وهي تنتقي المحرمات والممنوعات بكثافة، على رغم اختلاف العلماء في درجة المنع، في الوقت الذي تكاد تخلو فيه هذه اللوحات من الإشارة إلى وسائل المتعة والسعادة المباشرة الواضحة التي تشوق الناس إلى الالتزام بسمت الإسلام.. ليست كل اللوحات بهذا الوصف طبعاً، ولكني أردت الإشارة إلى العقلية التي تجيد انتقاء الآراء الفقهية المانعة ولا تستطيع النظر إلى الآراء الفقهية السامحة التي يُشم منها عطر السيرة النبوية.

ومثل هذا يمكن أن نقول في بعض أحكام الحج التي يتعذب بها الحجاج منذ عشرات السنين، بينما نجد في أمهات كتب الفقه أحكاماً تجعل الحج متعة مهما اختلف الزمن.. هناك قاعدة ثقافية تميل إلى حجب معلومات التسامح والتيسير وإبراز معلومات التشديد والتعسير ليس في الحج وحده وإنما في كافة أركان الإسلام.. بل في مجالات العيش الأخرى.

هناك حاجة فعلية إلى التعجيل بترشيد هذا المد.. ومهما كان هذا التعجيل جاداً فلا نتوقع أن يكون في المدى الزمني المنظور، لكنه يبقى مسؤولية أهل الفكر النافذ.

أتفاءل بالتوجيهات الملكية في دعم مبادئ الحوار، أن تكون بداية لتهيئة النفوس لقبول الآخرين وتصحيح عادات فردية واجتماعية طاغية، وتربية جيل لا يحمل عقيدة أنا المنتصر وإلا فلا..

إننا أمام مشروع ثقافي ضخم عنوانه إعداد قادة الغد، من أجل تحسين الوجه الثقافي ليكون أكثر إشراقاً.. وهو مشروع يمس المعلمين في كل مراحل التعليم، والقضاة على كل المستويات، والممثلين الدبلوماسيين وغيرهم، من أجل تكوين حزمة ثقافية متناسقة في المحتوى والأسلوب.

الروائي محمد عبدالله المزيني: فاتحة لعصر جديد وأمة واعدة

■ هذا الابتهاج العظيم الذي طفى على قلوب الناس ونضحت به أعينهم لدى تسلم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز سدة الحكم لم يكن مجانياً أو عبثياً بقدر ما كان فطرياً وصادقاً مبعثه ذلك المكنون الجميل الثابت في عقولهم عنه مما يتحلى به من صفات الرجل العربي الأرومة المتمسك بدينه ومبادئه فمنذ ولادة اللحظة الأولى الفارقة في تاريخ المملكة العربية السعودية بانتقال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الى الرفيق الأعلى مؤدياً الأمانة الى خلفه من بعده ولي عهده عبدالله بن عبدالعزيز وهالة من المشاعر البيضاء الطازجة تطفو على وجوه الناس بالرغم من رتوش سواد الحزن على فقيد الأمة الملك فهد طيب الله ثراه وما ذلك إلا استبشار الأرواح الطاهرة لروح طاهرة يحملها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بين جوانحه تفتقت عن مجموعة من البتلات الرائعة متمثلة في قراراته المعطرة بحب الناس والوطن لامست شغاف قلوب الناس وصادفت هوى المتطلعين من العلماء والمثقفين والأدباء إلى الواقع بأعين حالمة ومتطلعة وهم لا يزالون عاقدي الأمل في نظرته الأبوية الحانية بتوجيهه الكريم لإعادة صياغة التعاطي مع الثقافة من خلال مؤسسات فاعلة لا تعول على المحسوبيات الخاصة ولا الحساسيات المتخثرة كعروق فاسدة لكي تصبح الثقافة بمعناها المحدد الأدق بمثابة المشجب الذي تعلق عليه جميع الأصوات دون خوف أو مصادرة ولكي يخلص المثقف والأديب من براثن أحادية الفكر أو بمعنى أدق أحادية المصلحة.

محمد المزيني